العرب. وان بحثه كان يدور حول مدى محدودية هذا الهدف العسكري لمثل هذه الحرب وما اذا كان سيصل الى حد احتلال قناة السويس « وهذه مهمة كبيرة والمزايا فيهـــا كبيرة وكثيرة » على حد تعبير « زئيف شيف » ، أم سيقتصر على « احتلال مناطق صغيرة جدا قبل السيطرة على جزء من قناة السويس من جانبيها » ؟ وكان تصور حجم وفاعلية القدرة العسكرية المصرية هو الذي يجعل الفكر الاستراتيجي الاسرائيلي غير متأكد من حجم محدودية الهدف العسكري الاستراتيجي الذي يمكن ان تختاره القيادة المصرية ، وخاصة من حيث قدرة الدفاع الجوي والطيران على حماية القوات البرية في اثناء تنفيذها لهذا الهدف ، وقدرة الدبابات والاسلحة المضادة للدبابات على مواجهة الهجمات المدرعة الاسرائيلية التي ستتم بعد العبور الاولي للقناة على « فرض تقليل الطاقة الهجومية » للقوات الجوية الاسرائيلية او القتال «بدون مساعدة من الجو وفي أحسن الظروف لا يمكن لاي طرف الاستعانة بالمعاونة الجوية » على حد تعبير « ادوارد لوتيك » الســـابق ذكـــره .

كما كان هناك احتمال وارد بشكل ضعيف للغاية لدى الفكر الاستراتيجي الاسرائيلي بأن تتقدم القوات المصرية بعد عبورها القناة الى مسافات داخل سيناء خارج مـــدى الصواريخ م/ط « سام ٢ » ، « سام ٣ » على اساس استخدام صواريخ سام المتحركة، والتي كان يتصور انها ستكون من طراز « سام ٤ » و« سام ٥ » ، المصاحبة لزحف القوات البرية ، ولكن هذا الاحتمال غير ضعيف في التقدير الاسرائيلي نظـــرا للشك في توفر العدد الكافي من هذه الصواريخ لدى القوات المصرية والشك في وجود او امكـــان وجود اطقم كافية مدربة على استخدامها في حال توفر الكميات اللازمة منها .

● مدى توقع العدو الاسرائيلي للحرب :

رغم أن احتمال اقدام مصر وسوريا على شن حرب محدودة بهدف فرض تسويـــة سياسية عادلة على اسرائيل كان واردا كاحتمال نظري لدى الفكر الاستراتيجي كما تدلنا على ذلك المقتطفات السابقة ، الا أن اقدام القيادة السياسية العربية على اتخاذ القرار السياسي ببدء مثل هذه الحرب كان احتمالا ضعيفا للغاية لدى الدوائر الاسرائيليـــة السياسية والعسكرية رغم توفر المعلومات لديها عن وجود القدرة العسكرية العربية على تنفيذ مثل هذه الخطوة . فقد صرح « موشي ديان » يوم ١٩٧٣/٩/٢٦ بأنه « خلف الحدود السورية مئات الدبابات ومئات المدافع وشبكة صواريخ مضادة للطائرات توازي في حجمها تلك الشبكة الموجودة في الخط المصري غربي قناة السويس »(٨) .

ويبدو ان قادة اسرائيل كانوا يستبعدون اقدام مصر وسوريا على القيـــام بعمل عسكري واسع النطاق استنادا الى تصوراتهم المبالغ فيها عن قوة الردع الاسرائيلية ، فقد صرحت « جولدا مئير » مثلا في كلمة لها بمناسبة رأس السنة العبرية يوم ١٩٧٣/٩/١٨ حيث قالت « ان الهدوء على خطوط وقف القتال ناتج لسببين ، قوة جيش الدفاع الاسرائيلي الرادعة ، وقوة اسرائيل الداخلية . ان هذين العاملين لا يسكتان فقط مدافع العدو بل يساهمان أيضا في تحقيق السلام »(٩) .

كما كان « موشي ديان » هو الاخر قد صرح في خطاب القاه بمناسبة مرور ثلاثة اعوام على وقف اطلاق النار في يوم ١٩٧٣/٨/٩ قائلا « ان تفوقنا العسكري هو نتيجة مزدوجة لضعف العرب وقوتنا . فضعفهم يتجسد في مستوى جنودهم الضعيف والانشقاق بين الدول العربية . . ان ميزان القوى العام هو في صالحنا . وهذا أمر حاسم بالنسبة لكافة الاعتبارات والدوافع العربية المختلفة . وهو يكبح جماح الرغبة في اســـتئناف الحرب بصورة فورية(١٠) » .